التسامح والعدل الاجتماعي في الحضارة الإسلامية عند ائمة أهل البيت (عليهم السلام)

ا. م.د.خضر عبد الرضا جاسم الخفاجي*

الخلاصة :
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.
موضوع بحثي هو **التسامح والعدالة الاجتماعية في الحضارة الإسلامية عند ائمة أهل البيت(عليهم السلام)** وهو من المواضيع القيمة والواسعة في ابعادها الفكرية والتطبيقية ، فمبدأ المساواة والتسامح مع الناس جزء لا يتجزأ عن الأخلاق المطلوبة في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي كل مجالات نظم الحياة العامة المكونة للحضارة الاسلامية والتي لمسناها في اطروحاتهم وتطبيقات ائمة اهل البيت(عليهم السلام)،هذه الاهمية والاسباب كانت وراء اختياري للموضوع .
فتناولت في بحثي : المساواة والتسامح الديني مع اهل الذمة، كما استعرضت تسامح امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) مع قاتله ،وتطرقت الى المساواة عند الامام الحسين (عليه السلام) بين بنيه ومواليه، وكان للتسامح واللين عند الامام السجاد علي بن الحسين(عليهما السلام) نصيب وافر في بحثي، كما تعرضت الى التسامح ومداراة الناس في فكر ائمة اهل البيت، والتسامح مع الذين يسبونهم (التطبيقات العملية للتسامح).
واهم المصادروالمراجع التي افادت بحثي يأتي في مقدمتها : كتاب المحاسن- للبرقي (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م) ،وكتاب مشكاة الانوار في غرر الاخبار- للطبرسي (ت في نهاية القرن ٧هـ/١٣م)،وكتاب بحار الانوار ،للمجلسي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، ومن المراجع كتاب موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ-للريشهري ، وكتاب أعيان الشيعة- للأمين،وكتب اخرى قيمة افادت بحثي واغنته .

- **المساواة والتسامح الديني مع اهل الذمة :**

كان من أهم ما دعا إليه الإسلام هو تحقيق المساواة والتسامح بين جميع الناس(مسلمين وذميين) فسعى ائمة اهل البيت (عليهم السلام)الى انصاف ومساواة الذميين (النصارى واليهود والمجوس...) مع اخوانهم من المسلمين حتى في بعض اركان الاسلام فعن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال : يؤدى الرجل زكاة الفطرة عن مكاتبه ورقيق بيته وعبده النصراني والمجوسي ،واضاف إن كان له مملوك مسلم أو ذمي فيدفع عنه الفطرة.([1]) بهذه الرواية يتضح لنا المساواة والعدالة الاسلامية في فكر ائمة اهل البيت (عليهم السلام).
وتجدر الاشارة الى ان اهم واعظم مشكلات الانسان التي تهدد صحته العقلية وقدراته الابداعية هي افتقاره الى الحرية ([2])،لذا كان ائمة اهل البيت (عليهم السلام)من عشاق الحرية والدعوة الى الاسلام والتحرر من العبودية ، فالمنهج الاسلامي في تعامله لا يفرق بين الناس في العقيدة والدين لهذا جعل العدل بين جميع الناس امراً واجبا ،ولعل هذا كان وراء دخول العديد من الذميين واعتناقهم الاسلام ،وهذه العداله تتجسد عند ائمة اهل البيت (عليهم السلام).
فتشير الروايات ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) أتي بعبد ذمي قد أسلم فقال : " اذهبوا فبيعوه من المسلمين وادفعوا ثمنه إلى صاحبه ولا تقروه عنده " ([3])وفي رواية اخرى عن أبي عبد الله (عليه السلام) . قال : " إن عليا أعتق عبدا له نصرانيا فأسلم حين أعتقه "([4])

---

* جامعة بغداد- كلية التربية للبنات- قسم التاريخ.

التسامح والعدل الاجتماعي في الحضارة الإسلامية عند ائمة أهل البيت (عليهم السلام)

ا. م.د.خضر عبد الرضا جاسم الخفاجي*

الخلاصة :
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.
موضوع بحثي هو **التسامح والعدالة الاجتماعية في الحضارة الإسلامية عند ائمة أهل البيت(عليهم السلام)** وهو من المواضيع القيمة والواسعة في ابعادها الفكرية والتطبيقية ، فمبدأ المساواة والتسامح مع الناس جزء لا يتجزأ عن الأخلاق المطلوبة في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي كل مجالات نظم الحياة العامة المكونة للحضارة الاسلامية والتي لمسناها في اطروحاتهم وتطبيقات ائمة اهل البيت(عليهم السلام)،هذه الاهمية والاسباب كانت وراء اختياري للموضوع .
فتناولت في بحثي : المساواة والتسامح الديني مع اهل الذمة، كما استعرضت تسامح امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) مع قاتله ،وتطرقت الى المساواة عند الامام الحسين (عليه السلام) بين بنيه ومواليه، وكان للتسامح واللين عند الامام السجاد علي بن الحسين(عليهما السلام) نصيب وافر في بحثي، كما تعرضت الى التسامح ومداراة الناس في فكر ائمة اهل البيت، والتسامح مع الذين يسبونهم (التطبيقات العملية للتسامح).
واهم المصادروالمراجع التي افادت بحثي يأتي في مقدمتها : كتاب المحاسن- للبرقي (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م) ،وكتاب مشكاة الانوار في غرر الاخبار- للطبرسي (ت في نهاية القرن ٧هـ/١٣م)،وكتاب بحار الانوار ،للمجلسي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، ومن المراجع كتاب موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ-للريشهري ، وكتاب أعيان الشيعة- للأمين،وكتب اخرى قيمة افادت بحثي واغنته .

- **المساواة والتسامح الديني مع اهل الذمة :**

كان من أهم ما دعا إليه الإسلام هو تحقيق المساواة والتسامح بين جميع الناس(مسلمين وذميين) فسعى ائمة اهل البيت (عليهم السلام)الى انصاف ومساواة الذميين (النصارى واليهود والمجوس...) مع اخوانهم من المسلمين حتى في بعض اركان الاسلام فعن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال : يؤدى الرجل زكاة الفطرة عن مكاتبه ورقيق بيته وعبده النصراني والمجوسي ،واضاف إن كان له مملوك مسلم أو ذمي فيدفع عنه الفطرة.([1]) بهذه الرواية يتضح لنا المساواة والعدالة الاسلامية في فكر ائمة اهل البيت (عليهم السلام).
وتجدر الاشارة الى ان اهم واعظم مشكلات الانسان التي تهدد صحته العقلية وقدراته الابداعية هي افتقاره الى الحرية ([2])،لذا كان ائمة اهل البيت (عليهم السلام)من عشاق الحرية والدعوة الى الاسلام والتحرر من العبودية ، فالمنهج الاسلامي في تعامله لا يفرق بين الناس في العقيدة والدين لهذا جعل العدل بين جميع الناس امراً واجبا ،ولعل هذا كان وراء دخول العديد من الذميين واعتناقهم الاسلام ،وهذه العداله تتجسد عند ائمة اهل البيت (عليهم السلام).
فتشير الروايات ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) أتي بعبد ذمي قد أسلم فقال : " اذهبوا فبيعوه من المسلمين وادفعوا ثمنه إلى صاحبه ولا تقروه عنده " ([3])وفي رواية اخرى عن أبي عبد الله (عليه السلام) . قال : " إن عليا أعتق عبدا له نصرانيا فأسلم حين أعتقه "([4])

---

* جامعة بغداد- كلية التربية للبنات- قسم التاريخ.

وهذا ما يؤكده نظرة الإسلام الى الناس جميعا بنظرة متساوية امام القانون ،وعدم تفريقه بين فئات المجتمع فلا فرق بين الغني و الفقير ،او الوزير و الجندي.(٥) ولما كان الموالي على علاقة وثيقة بالامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) ،تاسيسا على سياسة الامام الحضارية العادلة التي وضعتهم على قدم المساواة مع غيرهم من المسلمين وقد نقم بعض زعماء القبائل على هذه العلاقة ، فقال الأشعث بن قيس(٦) للإمام علي :(يا أمير المؤمنين: علوتنا هذه الحمراء(٧) على قربك). (٨) لكن الامام علي(عليه السلام) رفض هذه الفكرة الطبقية الغير حضارية .

كما اكد فكر ائمة اهل البيت(عليهم السلام) على انصاف الذميين ومساواتهم مع المسلمين حتى في مسالة الشهادة فعن الامام الكاظم موسى بن جعفر (عليه السلام)قال:" قال رسول الله صلى الله عليه واله : ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمي أو من كان من الناس علق بلسانه يوم القيامة وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار "(٩)

وفي باب مقدار دية أهل الذمة جاء عن ابي عبد الله الصادق(عليه السلام) انه قال :" دية النصراني واليهودي والمجوسي دية المسلم . فديتهم جميعا سواء ثمانمائة درهم ثمانمائة درهم"(١٠)

فكثيرا ما كانت تتعرض الدولة الاسلامية الى محن ومشاكل من هذا النوع فكان الامام الصادق(عليه السلام)يؤكد على تساوي الذمي والمسلم في دية القتل فعن سماعة(١١) قال : "سالت ابا عبد الله عليه السلام عن مسلم قتل ذميا قال : فقال : هذا شئ شديد لا يحتمله الناس فليعط أهله دية المسلم"(١٢)

واكثر من ذلك نجد الامام الصادق(عليه السلام)اعطى بعض النصارى الصدقة وساواهم بالمسلمين ،وتعجب مصادف(١٣)[الذي كان يرافق الامام] من هذا العمل فقال له : "هذا نصراني، افتتصدق على نصراني ؟ فقال(عليه السلام): نعم ، إذا كانوا بمثل هذه الحالة "(١٤) فلا غرابة في هذا التساوي مع المسلمين، فهذا اسلوب جده علي بن ابي طالب (عليه السلام) فتشير الروايات: أن امرأتين أتيتا عليا(عليه السلام)، إحداهما من العرب والأخرى من الموالي، فسألتاه ، فدفع إليهما دراهم وطعاما بالسواء ، فقالت إحداهما :" إني امرأة من العرب وهذه من العجم ؟ فقال : إني والله ، لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفئ فضلا على بني إسحاق"(١٥)

وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين (عليه السلام): مر بشيخ مكفوف كبير يسال ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : ما هذا ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ! نصراني ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : "استعملتموه حتى إذا كبر ، وعجز منعتموه ؟ أنفقوا عليه من بيت المال"(١٦) بهذه الروايات نصل الى حقيقة واضحة اثبتها ائمة اهل البيت (عليهم السلام) في انه لا فرق بين المسلمين والذميين في كثير من الحقوق .

- **تسامح امير المؤمنين (عليه السلام)حتى مع قاتله:**

تشير الروايات انه لما ضرب ابن ملجم المرادي امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) فوقعت الضربة وهو ساجد على رأسه ،وذلك في التاسع عشر من شهر رمضان لسنة ٤٠هـ / ٦٦٠م، فلما امسك بابن ملجم وأدخلوه على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : " أطيبوا طعامه ، وألينوا فراشه ، فإن أعش فأنا ولي دمي ، إما عفوا وإما قصاصا ، وإن أمت فألحقوه بي ضربة بضربة [وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين] ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين ، لا يقتلن في إلا قاتلي ، انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة"(١٧)

- **المساواة عند الامام الحسين (عليه السلام) بين بنيه ومواليه :**

نستعرض في هذا الموضوع المساواة الحسينية في واقعة الطف (العاشر من محرم لسنة٦١هـ) والذي نهجها الامام الحسين(عليه السلام) مع عبيده وموالية ومساواتهم مع ابناءه، فتشير الروايات بعد استشهاد ابنه علي الاكبر الا انّ اباه الحسين (عليه السلام) جاء فوقف على رأس ولده علي ونظر إليه وهو مشقوق الرأس فهوى عليه وجلس وأخذ رأسه وتركه في حجره ووضع خده على خده.(١٨) فتاتي الروايات لتطرح المساواة الحضارية في المنهج الحسيني عندما تستعرض ان أسلم التركي (١٩)قاتل الى جانب الحسين حتى استشهد ،

فلما صرع مشى إليه الحسين (عليه السلام) فرآه وبه رمق، فاعتنقه الحسين ووضع خده على خده ، فتبسم وقال : " من مثلي وابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) واضع خده على خدي "، ثم فاضت نفسه (رضوان الله عليه).(٢٠)

كذلك جون بن حوى(٢١) ،لما قتل واستشهد في الطف مشى إليه الحسين(عليه السلام) ووضع خده على خده وقال : " اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد "(٢٢)

ان هذه المواقف الأخلاقية العظيمة للامام الحسين (عليه السلام) توضح مكانة الانسان عنده وإدانة لكل النعرات العنصرية الغير حضارية . فكانت جاذبية أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام) وسلوكه التربوي الرفيع الذي كان يمارسه مع الناس بكل طبقاتهم وفئاتهم .

ولنخلص الى انه لا فرق في تطبيق المساواة والتسامح الاخلاقي مع العبيد والخدم ، أو مع السادة وذوي المكانة في المجتمع ، لأن التسامح الأخلاقي لغة إنسانية حضارية عامة .من هنا كان إظهار المحبة والعطف مع الأنصار الأوفياء مسالة أخلاقية وجبت مراعاتها .

- **التسامح واللين عند الامام السجاد علي بن الحسين(عليه السلام):**

ان المنهج الذي اتبعه اهل البيت (عليهم السلام) هو منهج التسامح والعفو فهم يحملون روح الحب ، وينابيع الصفاء ، ومناهل التسامح مع أعدائهم ومبغضيهم والمتصدين لهم بالأذى والسباب. فكان صفاء الذهن ، ونقاء الفكر ، وشفافية الروح ،هي التي كونت شخصية الإمام زين العابدين (عليه السلام) عاش بها بصدق ، فاتحد فيه نمط السلوك بالعقيدة ، فلا وجود للفاصل عنده بين النظرية والتطبيق ، والقول والعمل ! ففي قوله تعالى : "فاصفح الصفح الجميل"(٢٣)، فسره، بأنه العفو من غير عتاب ! فتشير الروايات دهشة والي المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي(٢٤) ، الذي كان يؤذي الإمام(عليه السلام) أذى شديدا ، فلما اختلف مع الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك عزله وعين عمر بن عبد العزيز مكانه، وأراد الانتقام منه لنفسه ، فامر أن يوقف للناس ليقتصوا منه ! وقد وقف وحبس عند دار مروان، فقال : "ما أخاف إلا من علي بن الحسين ! فمر به علي ، وكان علي قد تقدم إلى خاصته أن لا يعرض له أحد منهم بكلمة فلما مربه سلم عليه الامام(عليه السلام)،فناداه هشام بن إسماعيل : الله أعلم حيث يجعل رسالته "(٢٥) وفي رواية اخرى:ان رجلا يوما نال من الامام زين العابدين (عليه السلام)فجعل يتغافل عنه يريه أنه لم يسمعه ، فقال له الرجل : إياك أعني ! فقال له علي بن الحسين(عليه السلام):وعنك أغضي.(٢٦)

وهذا يدل على مدى تسامح الامام وعدم حمله لأية ضغينة حتى لاعدائه ومبغضيه فكان الامام زين العابدين(عليه السلام)يكافئ الإساءة بالإحسان فاستنفد كل وسيلة للعفو والتسامح ففي احدى الروايات انه (عليه السلام) نادى مملوكه مرتين ، فلم يجبه ، ثم أجابه في الثالثة ، فقال له الإمام : "يا بني ! أما سمعت صوتي ؟ قال المملوك : بلى ! قال الإمام : فما بالك لم تجبني ؟ قال المملوك : أمنتك ! قال الإمام : الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني"(٢٧)

فكان (عليه السلام) يقول : " وما تجرعت من جرعة أحب إلي من جرعة غيظ لا أكلم فيها صاحبها " .(٢٨)ان كظم الغيظ من ابواب التسامح الكبرى ونمط من الانماط التي نادى بها اهل البيت (عليهم السلام)وطبقوها على ارض الواقع عملا وفكرا للنهوض بالحضارة الاسلامية نحو التقدم والسمو .

فتشير الروايات ان جارية لعلي بن الحسين(عليهما السلام) جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة ، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه ، فشقه ، فرفع علي بن الحسين راسه إليها ، فقالت الجارية : إن الله عز وجل يقول :(والكاظمين الغيظ)،فقال لها :قد كظمت غيظي . قالت :(والعافين عن الناس) فقال لها:قد عفا الله عنك ،قالت:(والله يحب المحسنين)(٢٩)،قال : اذهبي ،فأنت حرة . وما كادت الجارية تسمع ذلك حتى استبد بها التأثر العميق ، فانهمرت الدموع من عينيها وقالت له وهي تبكي : لقد منحتني حريتي ولكنك تعبدتني بمعروفك وإيمانك العميق بالله تعالى فاجعلني في خدمتك حتى أموت . وابتسم علي بن الحسين وقال لها : لك ما تشائين .(٣٠)

من الوقائع الجديرة بالذكر التي تروى عن سجية كظم غيظ الإمام (عليه السلام) انه كان عنده قوم ، تعجل خادماً له ، شواءً كان في التنور ، فأقبل به الخادم مسرعا ، وسقط السفود(٣١) من يده على احد

ابناء الامام (عليه السلام) أسفل الدرجة ، فاصاب راسه ، فقتله ، فوثب الإمام (عليه السلام) ، فلما راه ، قال للغلام : "إنك حر ، إنك لم تتعمده "، وأخذ في جهاز ابنه.(٣٢) فكان علي بن الحسين يقول :" وما تجرعت جرعة أحب إلي من جرعة غيظ لا أكافي [اكلم]بها صاحبها" (٣٣)، وروى(عليه السلام)قول الرسول الله (صلى الله عليه و اله) : "من أحب السيول إلى الله عز وجل جرعتان : جرعة غيظ تردها بحلم ، وجرعة مصيبة تردها بصبر "(٣٤)

فيتضح لنا ان لعملية التسامح والعفو على يد الإمام السجاد (عليه السلام) صور مثيرة أحيانا ، تتجاوز الحسابات المتداولة والواقع الانساني الدنيوي.

- **التسامح ومداراة الناس :**

جاء بسند عن خيثمة الجعفي(٣٥) قال : "دخلت على أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أودعه فقال : يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا ، رحم الله عبدا أحيا أمرنا ، يا خيثمة أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره "(٣٦)

وفي استحباب مداراة الناس، والعذر والذي هو باب من ابواب التسامح: جاء عن علي بن ابي طالب(عليه السلام) :" أقبل أعذار الناس تستمع بإخائهم وألقهم بالبشر تمت أضغانهم "(٣٧)

وجاء عن الامام الباقر (عليه السلام) :انه سئل عن رجل قد لقي منه جهدا ، هل ترى مكاشفته أم مداراته ؟ فكتب إليه : " المداراة خير لك من المكاشفة ، إن مع العسر يسرا ، فإن العاقبة للمتقين "(٣٨). وفي قوله تعالى "وقولوا للناس حسنا "(٣٩)، قال الصادق (عليه السلام): " قولوا للناس كلهم حسنا مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه ، وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الايمان ، فإن استتر من ذلك يكف شرورهم عن نفسه ، وعن إخوانه المؤمنين "(٤٠) وفي قول اخر للإمام الصادق(عليه السلام) قال : " تواصلوا وتباذلوا وتباروا وتراحموا ، وكونوا إخوانا برررة كما أمركم الله تعالى " (٤١)

من ذلك ليتضح لنا ان ائمة اهل البيت (عليهم السلام) كانوا يدعون الى التراحم والتعاطف، والتزاور والألفة والتسامح بين الناس لبناء مجتمع حضاري اسلامي راقي .

- **التسامح مع الذين يسبونهم (التطبيقات العملية للتسامح):**

طبق ائمة اهل البيت (عليهم السلام) نظرياتهم وافكارهم على ارض الواقع ، وحيثما تمليه الظروف المحيطة بهم، وما يتطلبه الموقف لمعالجته، فكان (التسامح) خير وسيلة اتخذها الائمة لمعالجة بعض المواقف المتشددة.

فروي عن الصحابي جابر الانصاري(رضوان الله عليه) ، قال : " سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) رجلا يشتم قنبرا [صاحب وخادم الامام] وقد رام قنبر أن يرد عليه ، فناداه أمير المؤمنين(عليه السلام) : مهلا يا قنبر ، دع شاتمك مهانا ترض الرحمن ، وتسخط الشيطان ، وتعاقب عدوك ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم ، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ، و لا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه"(٤٢) هذا المنهج الذي زرعه امير المؤمنين (عليه السلام) في اصحابه والائمة الاطهار من ولده من بعده.

فاستعمل الامام الصادق (عليه السلام)هذا المنهج التسامحي الحضاري حتى عند سبه، او سب جده علي بن ابي طالب (عليهِ السّلام) فكان يقول: " اني لاسمع الرجل في المسجد وهو يشتمني او يشتم علي بن ابي طالب فاستتر منه بالسارية(٤٣)كي لا يراني فاذا فرغت من صلواتي، اتيته فصافحته"(٤٤) هذه المواقف تتكرر في دولة بني امية، لاستفزاز المرجعية الدينية العليا المتمثلة بالامام (عليهِ السّلام)، والتنكيل بها وقمعها ان ثارت لكن التسامح والحكمة السياسية والدبلوماسية التي سار عليها الامام الصادق حالت دون ذلك. فقد أمر الامام الصادق اصحابه بكظم الغيظ عن من يعاديهم من رموز الدولة الحاكمة او بعض الناس

المخدوعين وراء اهوائهم والدولة الحاكمة، وبين لهم انهم بالصبر وكظم الغيظ والعفو والتسامح سيحرزون(يحفظون) دماءهم ومن التعرض للبلاء.(٤٥)

لذا كان كظم الغيظ من الاساليب التي استعملها ائمة اهل البيت(عليه السلام) وطبقوها على ارض الواقع ،حتى عرفوا بها ومنهم الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) لنقف عنده في نهاية بحثنا لنشير الى ان اشهر القابه (عليه السلام)هو(الكاظم)، لكظمه الغيظ، أو لما كظمه من الغيظ، وصبر عليه وتجرعه، من فعل الظالمين به، حتى مضى مسموماً في سجن هارون العباسي سنة ١٨٣هـ .(٤٦) فكظم(عليه السلام) الغيظ ولم يدعوا حتى على أعدائه مع ما لقى منهم حتى أنهم كانوا ينصتون إليه (عليه السلام) حينما كان في السجن في الخفاء رجاء أن يسمعوا منه دعاءً عليهم إلا أنهم لم يسمعوا ذلك منه قط. (٤٧) واشار ابن الأثير الى هذا المعنى : ((وكان يلقب الكاظم لأنه كان يُحسن إلى مَن يُسيء إليه وكان هذا عادته أبداً))(٤٨).

وتشير الروايات الى ان رجلاً كان يؤذي الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)ويسبه إذا رآه ويشتم عليا (عليه السلام) فقال له بعض جلسائه : " دعنا نعاقبه او نقتله فنهاهم عن ذلك أشد المنع إلى أن أتاه الامام يوما في مزرعته وأعطاه مالا وأفضى الأمر إلى أن تاب على يديه وصار من اصحابه واتباعه(صلوات الله عليه)"(٤٩) فاستطاع الامام ان يبدل بتسامحة ولينه واسلوبه الحضاري قسوة اعداءه وبعض الناس المخدوعين الى توبه وبصيرة حق .

الخاتمة :

استعرضنا توصيف معالم سياسة التسامح والعدل الاجتماعي في الحضارة الاسلامية مجسّدة عند ائمة أهل البيت(عليهم السلام) فتوصلنا الى اهم النتائج الاتية :

- دعا ائمة اهل البيت(عليهم السلام)الى تحقيق المساواة والتسامح بين جميع الناس(مسلمين وذميين).
- كما ان ائمة اهل البيت (عليهم السلام)في تعاملهم لا يفرقون بين الناس في العقيدة والدين لهذا جعلوا العدل بين جميع الناس امراً واجبا ،ولعل هذا كان وراء دخول العديد من الذميين واعتناقهم الاسلام .
- ان المواقف الأخلاقية العظيمة للامام الحسين (عليه السلام) في تطبيقه للمساواة بين بنيه ومواليه توضح مكانة الانسان عنده وإدانة لكل النعرات العنصرية الغير حضارية ، فاوضح (عليه السلام)انه لا فرق في تطبيق المساواة والتسامح الاخلاقي مع العبيد والخدم ، أو مع السادة وذوي المكانة في المجتمع ، لأن التسامح الأخلاق لغة إنسانية حضارية عامة .
- ان المنهج الذي اتبعه اهل البيت (عليهم السلام) هو منهج التسامح والعفو فهم يحملون روح الحب ، وينابيع الصفاء ، ومناهل التسامح مع أعدائهم ومبغضيهم والمتصدين لهم بالأذى والسباب.
- واتضح لنا ان لعملية التسامح والعفو على يد الإمام علي السجاد (عليه السلام) صور مثيرة أحيانا ، تتجاوز الحسابات المتداولة والواقع الانساني الدنيوي ، لتسمو نحو المثالية والحضارة الاسلامية الواقعية.
- ان ائمة اهل البيت (عليهم السلام) كانوا يدعون الى التراحم والتعاطف، والتزاور والألفة والتسامح بين الناس لبناء مجتمع حضاري اسلامي راقي .
- لقد طبق ائمة اهل البيت (عليهم السلام) نظرية الاسلام وفكره الانساني بشكل واقعي في سلوكهم اليومي، وحيثما تمليه الظروف المحيطة بهم، وما يتطلبه الموقف لمعالجته، فكان المنهج التسامحي الحضاري خير وسيلة اتخذها الائمة لمعالجة بعض المواقف المتشددة ، فاستطاعوا ان يبدلوا بتسامحهم ولينهم واسلوبهم الحضاري قسوة اعداءهم وبعض الناس المخدوعين الى توبه وبصيرة حق ، ولبناء مجتمع انساني عادل متسامح متحاب متعاون نحو حضارة اسلامية راقية .

هوامش البحث :

(1) الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، المقنع ،(قم، مطبعة اعتماد، ١٤١٥هـ)،ص ٢١١ ؛ البروجردي ، علي اصغر الجايلقي ،جامع أحاديث الشيعة(قم ،مطبعة مهر ،١٣٩٧هـ)،ج ٨ ،ص ٢٨١ – ٢٨٢.

(2)شرابي ،هشام ،مقدمات في دراسة المجتمع العربي ،(بيروت ،دار الاهلية للنشر،١٩٧٧م)،ص٤٢ .

(3) الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق(ت ٣٢٨ هـ/٩٣٩م)، الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري، ط٣(طهران، مطبعة حيدري- منشورات دار الكتب الاسلامية، ١٩٦٨)،ج ٧،ص٤٣٢؛ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)،تهذيب الأحكام في شرح المقنعة،تحقيق:حسن الموسوي الخرسان،ط٤ (طهران، مطبعة خورشيد، ١٩٨٦م)،ج ٦،ص٢٨٧ .

(4)المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، ط٢ (بيروت، مؤسسة الوفاء للطباعة، ١٩٨٣م)،ج ١٠٠ ، ص ١٣٠؛ المنتظري،حسين علي ، دراسات في المكاسب المحرمة(قم ،مطبعة القدس، ١٤١٥هـ)، ج ١ ، ص ٤٨٩ – ٤٩٠ .

(5) ابو فارس ،محمد عبد القادر ،النظام السياسي في الاسلام ،(الكويت ،دار القرآن الكريم ، د. ت)،ص٦٠٦ .

(6) الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي أبو محمد نزل الكوفة. وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن الخليفة عمر (رض).وعنه أبو وائل والشعبي وأبو بصير العبدي وأبو اسحاق السبيعي وغيرهم. وقيل كان ارتد ثم راجع الاسلام في خلافة أبي بكر وزوجه أخته أم فروة وشهد القادسية والمدائن، ولقب الاشعث لشعث رأسه ومات بالكوفة حين صالح الحسن معاوية ،توفي وهو ابن ثلاث وستين.(ينظر:ابن حجر تهذيب التهذيب ،ج١،ص٣١٣-٣١٤).

(7)الحمراء : هو الاسم القديم الذي أطلق على الفرس المسلمين ، ثم أطلق على الروم المسلمين .(ينظر: ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق : إحسان عباس، (بيروت، دار الثقافة،١٩٨٦م)،ج٥،ص٤١٩).

(8)السماوي، محمد ،الأبصار العين في أنصار الحسين (ع)،تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي(قم ،مطبعة حرس الثورة الإسلامية،١٤١٩هـ)،ص ١٩٢ – ١٩٣.

(9)الصدوق ، ثواب الاعمال، ط٢ (قم، مطبعة امير ، ١٤١٠هـ)،ص ٢٨٥؛ المجلسي،بحار الأنوار ، ج ١٠١ - ص ٣١٠ ؛ النمازي ، علي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار ،تحقيق: حسين بن علي النمازي (قم،مؤسسة النشر الاسلامي، ١٩٩٨م)،ج ٦ - ص ٧٨- ج ٧ - ص ١٣٤؛ الريشهري ، محمد، ميزان الحكم (اخلاقي، عقائدي، اجتماعي، سياسي، اقتصادي، ادبي)(قم، دار الحديث، ١٤١٦هـ)، ج ٢ ، ص ١٥٠٨ .

(10)الطوسي ، الاستبصار في ما اختلف من الاخبار، تحقيق: حسن الخرسان (طهران، مطبعة خورشيد، ١٣٩٠ هـ)،ج ٤ ، ص ٢٦٨ - ٢٧٤

(11) سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي ، مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي ، يكنى أبا ناشرة . وقيل أبا محمد . كان يتجر في القز ويخرج به إلى حران ، ونزل الكوفة في كندة ، روى عن أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام ، قيل عنة واقفي ومات بالمدينة ، ثقة ثقة ، وله بالكوفة مسجد بحضرموت ، وهو مسجد زرعة بن محمد الحضرمي بعده . توفي سنة خمس وأربعين ومائة. وروى عنه أبو أيوب ، وأبو المغراء ، وابن أبي عمير ، وابن أبي نصر وغيرهم كثير (ينظر: النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ،رجال النجاشي، (قم، مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٩٩٥م)، ص ١٩٣ – ١٩٤ ؛ الطوسي ، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، (قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٩٩٤م)،ص ٢٢١ و ص ٣٣٧ ؛ ابن داود الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي (كان حيا سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، رجال ابن داود ،(النجف، المطبعة الحيدرية ،١٩٧٢)،ص ٢٤٩ ؛ التفرشي ، السيد

مصطفى (ت بعد ١٠٤٤هـ)،نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، ط١، (قم، مطبعة ستارة، ١٩٩٧م)،ج ٢ ، ص ٣٧٣ – ٣٧٤ ؛ الخوئي ، السيد ابو القاسم الموسوي ،معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥ (طهران، مطابع مركز نشر الثقافة الاسلامية ، ١٩٩٢م)،ج ٩ ، ص ٣٠٨ – ٣١٤ و ص ٤٨٤).

(12)الطوسي،تهذيب الأحكام ،ج ١٠،ص ١٨٨ – ١٩٤ .

(13)مصادف :ابو اسماعيل المدني ،مولى ابي عبد الله(عليه السلام)من اولاده محمد (ينظر:الطوسي، رجال الطوسي،ص٣١١ ؛ ابن داود الحلي ، رجال ابن داود ،ص٢٧٥).

(14)الكليني ، الكافي، ج ٤ ، ص ٥٧؛ الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: محمد الرازي (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٩م)،ج ٦ - ص ٢٨٥ .

(15)المجلسي ،بحار الانوار،ج٤١،ص١٣٧ ؛الريشهري،ميزان الحكمة ،ج٤،ص٢٩٩٧ .

(16)الطوسي ، تهذيب الاحكام ، ج٦ ،ص٢٩٣ ؛الهمداني،احمد الرحماني،الإمام علي بن أبي طالب (ع)(طهران،مطبعة المنبر،٤١٧هـ)،ص ٦٨٦ ؛ الروحاني،محمد صادق ،المسائل المستحدثة،ط٤(قم ،مؤسسة دار الكتاب،١٤١٤هـ)،ص ٧٧ ؛ الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ،ط٢(بيروت ،دار الحديث،١٤٢٥هـ)، ج ٤ ، ص ٢٠٤ .

(17)ابن سعد ، أبو عبد الله محمد (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى (بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م) ج ٣ ، ص ٣٧؛ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، انساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١ (بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٩٧٤م)،ص٤٩٥؛ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م)،ج ٤٢ ، ص ٥٥٩؛ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة،(القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٢٨٠ هـ)، ج ٤ ، ص ٣٧؛الحر العاملي،وسائل الشيعة ،ج١٩ ،ص٩٦

(18)ابن طاووس، علي بن محمد بن موسى (ت٦٦٤هـ)،اللهوف في قتلى الطفوف|(قم ،مطبعة مهر،١٤١٧هـ)،ج٢،ص٦٧-٦٨؛لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)،موسوعة كلمات الإمام الحسين،ط٣(قم ،دار المعروف، ١٩٩٥ م)،ص ٥٥٦؛ الحائري ، محمد مهدي ،شجرة طوبى، ط٥ (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٥ هـ)ج ٢ ، ص ٢١٥؛ الامين ،محسن ،لواعج الأشجان،(قم ،مطبعة العرفان ،١٣٣١هـ)،ص ١٦٧

(19) اسلم بن عمرو مولى الحسين بن علي (عليه السلام)،كان أسلم من موالي الحسين ،قارئ للقرآن، وكان أبوه تركيا ، وكان ولده أسلم كاتبا .(ينظر: البحراني،عبد الله(ت١١٣٠هـ)،العوالم - الإمام الحسين (ع)(قم ، مطبعة امير،١٤٠٧)ص ٢٧٣؛السماوي،أبصار العين في أنصار الحسين (ع)، ص ٩٥ – ٩٦)

(20)السماوي،أبصار العين في أنصار الحسين (ع) ، ص ٩٥ – ٩٦؛ الامين ،أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج : حسن الأمين (بيروت،دار التعارف للمطبوعات،١٣٧١هـ)،ج ٣ - ص ٣٠٣ – ٣٠٤؛ البحراني،العوالم ، الإمام الحسين (ع) ، ص ٢٧٣؛ يعقوب،احمد حسين ،كربلاء ، الثورة والمأساة،تحقيق:أحمد حسين يعقوب(بيروت،مطبعة الغدير، ١٩٩٧م)،ص ٣٢٥ – ٣٢٦؛البحراني، عبد العظيم المهتدي ،من أخلاق الإمام الحسين (ع)،ط١،(المطبعة العلمية،قم، ٢٠٠٠ م)،ص ٢٢٧ – ٢٢٨؛ لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)،موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع) ،ص ٥٥٠ .

(21)جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري ،كان جون منضما إلى أهل البيت بعد أبي ذر ، فكان مع الحسن (عليه السلام) وجون مولى أبي ذر الغفاري من الموالي، أسود اللون، فلما نشب القتال وقف أمام الحسين (عليه السلام) يستأذنه في القتال ، فقال له الحسين (عليه السلام) : " يا جون أنت في إذن مني ، فإنما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقتنا " ، فوقع جون على قدمي أبي عبد الله يقبلهما ويقول : يا بن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم ! ؟ إن ريحي لنتن وإن حسبي للئيم وإن لوني لأسود ، فتنفس علي في الجنة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض لوني ، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع

دمائكم ، فاذن له الحسين (عليه السلام) ، فبرز وهو يقول : كيف ترى الفجار ضرب الأسواد * بالمشرفي و القنا المسدد يذب عن آل النبي أحمد ثم قاتل حتى قتل. وقال محمد بن أبي طالب : فوقف عليه الحسين (عليه السلام) وقال : " اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد ".(ينظر: السماوي،أبصار العين في أنصار الحسين (ع) ، ص ١٧٦ – ١٧٧؛ شمس الدين ، محمد مهدي ، انصار الحسين- دراسة عن شهداء ثورة الحسين الرجال والدلالات، ط٢(قم، الدار الاسلامية، ١٩٩٨ م)،ص ٨٠ - ٨١ ؛ البحراني،من أخلاق الإمام الحسين (ع) ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨).

(22)السماوي،أبصار العين في أنصار الحسين (ع)،ص ٢٢٦؛البحراني،من أخلاق الإمام الحسين(ع)،ص ٢٢٧ – ٢٢٨.

(23) سورة الحجر ،اية٨٥ .

(24)هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ابن المغيرة المخزومي : والي المدينة . كان من أعيانها . وكانت زوجته زوجة عبد الملك ابن مروان . وولاه عبد الملك ، على المدينة (سنة ٨٢ هـ (واستمر في الامارة ، فحج بالناس خلال ولايته وصرف عام ٨٧ بعمر بن عبد العزيز ، في خلافة الوليد بن عبد الملك .فكانت وفاته بعد سنة٨٧ هـ / بعد ٧٠٦ م(ينظر:ابن حبان ،اخبار القضاة،ج١،ص١٣٠؛ الذهبي،سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ،ص ٢٣٠ ؛الزركلي ،الاعلام،ج٨،ص٨٤-٨٥)

(25) اليعقوبي ، احمد بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤)،تاريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر، د.ت)،ج٢،ص٢٨٣ ؛ الكوراني العاملي،علي ،جواهر التاريخ،(قم ،دار الهدى، ٢٠٠٤م)،ج ٣ ،ص ٤٧٣.

(26)اليعقوبي ، تاريخ ،ج٢، ص ٢٨٣ .

(27)الجلالي،محمد رضا ،جهاد الإمام السجاد (ع)،(قم ،دار الحديث الثقافية ، ١٤١٨هـ)،ص ١٤٨ - ١٥٢

(28)النوري ، حسين بن محمد تقي الطبرسي ،مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، (بيروت، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ١٩٩٨م)،ج ٩ ، ص ١١ – ١٣ .

(29) سورة آل عمران ،اية ١٣٤ .

(30) الجلالي،جهاد الإمام السجاد (ع) ، ص ١٤٨-١٥٠

(31)السفود:بالفتح وتشديد الفاء:حديد معصمة يشوى بها اللحم(ينظر: ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ/١٣١١م)،لسان العرب، ط١ (قم، منشورات أدب الحوزة، ١٩٨٤ هـ)،ج١٢،ص٥٠)

(32)الجلالي،جهاد الإمام السجاد (ع) ، ص ١٤٩ - ١٥٢

(33) الكليني ،الكافي،ج٢، ص١٠٩ .

(34)الحر العاملي،وسائل الشيعة (الإسلامية) ، ج ٨ ، ص ٥٢٣ .

(35) خيثمة بن عبد الرحمن من بني سبرة الجعفي الكوفي،ابو عبد الرحمن، ثقة فاضل من اصحاب الباقر والصادق(عليهما السلام)(الطوسي ، رجال الطوسي،ص١٣٣و١٩٩ ؛ التفرشي،نقد الرجال، ج٢،ص٢٠٤).

(36) النجفي،هادي،موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)(بيروت،دار احياء التراث العربي،٢٠٠٢ م)،ج ٧، ص ١١١ - ١١٧

(37)النجفي،موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) ، ج ٧ ،ص ١٢٨ – ١٣٠.

(38)الطبرسي ، ابو الفضل علي بن الحسين(ت في نهاية القرن ٧هـ/١٣م)،مشكاة الانوار في غرر الاخبار، قدم له: صالح الجعفري، ط٢ (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٥م)، ص٥٥١ ؛ النوري ،مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل،ج ٩ ، ص٣٥.

(39) سورة البقرة ،اية ٨٣ .

(40)النجفي،موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) ،ج ٩ ، ص ٣٥ - ٣٩

(41) م . ن ، ج ٩ ، ص ٥٤ - ٥٥

(42) م . ن ، ص ٦٥٠ - ٦٥١

(43) السارية او الاسطوانة: وهي التي تلي مقام النبي في الروضة بين القبر والمنبر ومكتوب عليها اسطوانة ابي لبابة، وتسمى (اسطوانة التوبة)، وابو لبابة رجل من الانصار من اصحاب النبي (ينظر: ابن حمزة الطوسي ، ابو جعفر محمد بن علي (كان حيا سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، الوسيلة الى نيل الفضيلة، تحقيق: محمد الحسون (قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٨هـ) ص ١٩٧).

(44) البرقي ، احمد بن محمد بن خالد (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م)، المحاسن، تحقيق: جلال الدين الحسيني (قم، دار الكتب الاسلامية، د.ت)، ج١، ص٢٥٩-٢٦٠؛ الطبرسي،مشكاة الانوار في غرر الاخبار، ص٨٩. (٣٣) البرقي، المحاسن، ج١، ص٢٥٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٧٢، ص٣٩٩.

(46) ينظر: أبن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، تحقيق: محمد آل الطالقاني، ط٣ (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦١م) ص١٩٦؛ النمازي، مستدرك سفينة البحار، ج١، ص١٢).

(47)أبن عنبة، عمدة الطالب ،ص١٩٦ ؛ النمازي، مستدرك سفينة البحار، ج١، ص١٢، مكي، الهداية، ج٣، ص١١٢.

(48) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)،ج ٦ ،ص ١٦٤.

(49)الكلبايكاني،محمد رضا،الدر المنضود في احكام الحدود،(قم ، دار القرآن الكريم ،١٤١٤هـ)، ج ٢، ص ٢٥٦ .

قائمة المصادر والمراجع :

اولا : المصادر الاولية :

ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة،(القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٢٨٠ هـ)

٢. الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥).

البحراني،عبد الله(ت١١٣٠هـ)

٣.العوالم - الإمام الحسين (ع)(قم ، مطبعة امير،١٤٠٧)

البرقي ، احمد بن محمد بن خالد (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م)

٤. المحاسن، تحقيق: جلال الدين الحسيني (قم، دار الكتب الاسلامية، د.ت)

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٥. انساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١ (بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٩٧٤م)

التفرشي ، السيد مصطفى (ت بعد ١٠٤٤هـ)

٦. نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، ط١، (قم، مطبعة ستارة، ١٩٩٧م)

الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)

٧. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: محمد الرازي (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٩م)

ابن حمزة الطوسي ، ابو جعفر محمد بن علي (كان حيا سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٨. الوسيلة الى نيل الفضيلة، تحقيق: محمد الحسون (قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٨هـ)

ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر(ت٦٨١هـ)

٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق : إحسان عباس، (بيروت، دار الثقافة،١٩٨٦م).

ابن داود الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي (كان حيا سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م)

١٠. رجال ابن داود ،(النجف، المطبعة الحيدرية ،١٩٧٢)

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)

١١.الطبقات الكبرى (بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م)

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)
١٢. ثواب الاعمال، ط٢ (قم، مطبعة امير ، ١٤١٠هـ)
١٣. المقنع ،(قم، مطبعة اعتماد، ١٤١٥هـ)
ابن طاووس، علي بن محمد بن موسى (ت٦٦٤هـ)
١٤. اللهوف في قتلى الطفوف|(قم ،مطبعة مهر،١٤١٧هـ)
الطبرسي ، ابو الفضل علي بن الحسين(ت في نهاية القرن ٧هـ/١٣م)
١٥. مشكاة الانوار في غرر الاخبار، قدم له: صالح الجعفري، ط٢ (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٥م)
الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)
١٦. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة،تحقيق:حسن الموسوي الخرسان،ط٤ (طهران، مطبعة خورشيد، ١٩٨٦م).
١٧. الاستبصار في ما اختلف من الاخبار، تحقيق: حسن الخرسان (طهران، مطبعة خورشيد، ١٣٩٠ هـ)
١٨. رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، (قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٩٩٤م)
ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)
١٩. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م)
أبن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ)
٢٠. عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، تحقيق: محمد آل الطالقاني، ط٣ (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦١م)
الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق(ت ٣٢٨ هـ/٩٣٩م)
٢١. الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري، ط٣(طهران، مطبعة حيدري- منشورات دار الكتب الاسلامية، ١٩٦٨)
المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)
٢٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، ط٢ (بيروت، مؤسسة الوفاء للطباعة، ١٩٨٣م)
ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ/١٣١١م)
٢٣. لسان العرب، ط١ (قم، منشورات أدب الحوزة، ١٩٨٤ هـ)
النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)
٢٤. رجال النجاشي، (قم، مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٩٩٥م)
اليعقوبي ، احمد بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤)
٢٥. تاريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر، د.ت)

ثانيا : المراجع الحديثة:

الامين ،محسن
٢٦. لواعج الأشجان،(قم ،مطبعة العرفان ،١٣٣١هـ)
٢٧. أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج : حسن الأمين (بيروت،دار التعارف للمطبوعات،١٣٧١هـ)
البحراني، عبد العظيم المهتدي
٢٨. من أخلاق الإمام الحسين (ع) ،ط١،(المطبعة العلمية،قم، ٢٠٠٠ م)
البروجردي ، علي اصغر الجايلقي
٢٩. جامع أحاديث الشيعة(قم ،مطبعة مهر،١٣٩٧هـ)
الجلالي،محمد رضا

٣٠. جهاد الإمام السجاد (ع)،(قم ،دار الحديث الثقافية ، ١٤١٨هـ)
الحائري ، محمد مهدي
٣١. شجرة طوبى، ط٥ (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٥ هـ)
الخوئي ، السيد ابو القاسم الموسوي
٣٢. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥ (طهران، مطابع مركز نشر الثقافة الاسلامي
١٩٩٢م)
الروحاني،محمد صادق
٣٣. المسائل المستحدثة،ط٤(قم ،مؤسسة دار الكتاب،١٤١٤هـ)
الريشهري ، محمد
٣٤. ميزان الحكم (اخلاقي، عقائدي، اجتماعي، سياسي، اقتصادي، ادبي)(قم، دار الحديث، ١٤١٦
٣٥. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ،ط٢(بيروت ،د
الحديث،١٤٢٥هـ)
السماوي، محمد
٣٦. الأبصار العين في أنصار الحسين (ع)،تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي(قم ،مطبعة حرس
الثورة الإسلامية،١٤١٩هـ)
شرابي ،هشام
٣٧. مقدمات في دراساة المجتمع العربي ،(بيروت ،دار الاهلية للنشر،١٩٧٧م).
شمس الدين ، محمد مهدي
٣٨. انصار الحسين- دراسة عن شهداء ثورة الحسين الرجال والدلالات، ط٢(قم، الدار الاسلامية،
١٩٩٨ م)
ابو فارس ،محمد عبد القادر
٣٩. النظام السياسي في الاسلام ،(الكويت ،دار القرآن الكريم ، د. ت)
الكلبايكاني، محمد رضا
٤٠. الدر المنضود في احكام الحدود،(قم ،دار القرآن الكريم ،١٤١٤هـ)
الكوراني العاملي،علي
٤١.جواهر التاريخ،(قم ،دار الهدى، ٢٠٠٤م)
لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)
٤٢. موسوعة كلمات الإمام الحسين،ط٣(قم ،دار المعروف، ١٩٩٥ م)
المنتظري،حسين علي
٤٣ . دراسات في المكاسب المحرمة(قم ،مطبعة القدس، ١٤١٥هـ)
النجفي ، هادي
٤٤. موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)(بيروت،دار احياء التراث العربي،٢٠٠٢ م)
النمازي ، علي الشاهرودي
٤٥ .مستدرك سفينة البحار،تحقيق: حسين بن علي النمازي (قم،مؤسسة النشر الاسلامي، ١٩٩٨م)
النوري ، حسين بن محمد تقي الطبرسي
٤٦. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، (بيروت، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ١٩٩٨م)
الهمداني،احمد الرحماني
٤٧. الإمام علي بن أبي طالب (ع)(طهران،مطبعة المنبر،٤١٧هـ)
يعقوب،احمد حسين
٤٨. كربلاء ، الثورة والمأساة،تحقيق:أحمد حسين يعقوب(بيروت،مطبعة الغدير، ١٩٩٧م).

The tolerance and the social fairness in the islamic civilization for the imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them),

Asst. Prof. Dr. Khidhir Abdul Al Rridha Jassim Al khafaji
Dept. of History- College of Education for Women– Baghdad University

Abstracat:

Subject of research is the tolerance and the social fairness in the islamic civilization for the imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them), one of the places value and wide in the dimensions of intellectual and practical, the principle of equality and tolerance with people is an integral part of ethics required in the social and economic relations, politics and all walks of life systems the general components of the Islamic civilization. Which witnessed in the proposals and applications imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) this impotance and reasons were behind my choice for this subject grabbed in my research: equality and religious tolerance with the people of disclosure, and reviewed the tolerance of the faithful Ali bin Abi Talib (peace be upon him) with his murderer, and dealt with equality when Imam Hussein (peace be upon him) among his sons and freed slaves, and of tolerance and soft carpet at the Imam Ali bin Al-Hussein (peace be upon him) a large share in my research and came to the tolerance and polite people in the thinking of leading scholars of the house, and tolerance with those who Esponhm (practical applications of tolerance).

The most important sources which, according to research in the forefront: The Book almahsen - of the wire (d. 274 AH / 887 CE), and the book Bihar al Anwar, Majlisi (d. 1111 AH / 1699 AD), and references Book Encyclopedia of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) in the Qur'aan and Sunnah and History - Reyshahri, book objects and Shiites - the Secretary, and other books, according to the value of research and has sustained.

so we show that : The moral positions of the great Imam Hussein (peace be upon him) in the application of equality between the structure and freed slaves clarify the status of rights he has and to condemn all racist non-civilized, he explained (peace be upon him) there is no difference in the application of equality, tolerance, moral with slaves and servants, or with the gentlemen and those with status in the community, because the language of tolerance, morality human civilization in general. and the Imams of the Ahl-Bayt (peace be upon them) were calling for compassion and sympathy, and visits and familiarity and tolerance among the people to build a community of sophisticated Islamic civilization .